أوجه رحمة الزوج بزوجته وانعكاساتها على نفسية الزوجة ومستوى تقديرها لذاتها

زقاوة أحمد *
جامعة غليزان، الجزائر

ياسين أمينة
جامعة وهران(2)، الجزائر

تاريخ الإرسال: 11-04-2018 تاريخ القبول: 18-11-2018 تاريخ النشر: 31-12-2018

الملخص:

تتناول الدراسة الحالية الإجابة عن الإشكالية التالية: ما أوجه رحمة الزوج بزوجته؟ وما انعكاساتها على نفسية الزوجة وعلى مستوى تقديرها لذاتها؟ وهل توجد فروق في أوجه رحمة الزوج بزوجته تعزى لبعض المتغيرات الدخيلة؟ استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تصميم ثلاث أدوات بحث تم تطبيقها على(188) زوجة متعددة المميزات، وبعد التحليل الإحصائي للمعطيات، خلصت النتائج إلى: أن أوجه رحمة الزوج بزوجته هي معنوية بالدرجة الأولى، وكلما انخفضت مدة الزواج زادت أوجه الرحمة المعبر عنها من قبل الأزواج، وتسجيل مستوى مرتفع في كل من مقياس الآثار النفسية ومقياس تقدير الذات لدى الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن، ثم تم تقديم جملة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: أوجه الرحمة؛ الآثار النفسية؛ تقدير الذات لدى الزوجة.

The husband's mercy on his wife and its impact on the wife's psychological and self-esteem

Ahmed ZEGAOUA *
Relizane University, Algeria

Amina YACINE
Oran2 University, Algeria

Abstract

The current study answers the following questions: What is the mercy of the husband with his wife? What are the implications for the wife's psychology and self-esteem? Are there differences in the mercy of the husband with his wife attributed to some exotic variables? The researchers used the analytical descriptive approach by designing three search tools applied on(188) multi-featured wives. After the statistical analysis of the data, the results concluded that: The mercy of the husband with his wife is primarily moral. The lower the length of the marriage, the greater the compassion expressed by the husbands. And recording a high level in both the psychological impact measure and the self-esteem measure of wives due to the compassionate treatment of their husbands. Some recommendations were given.

Keywords: the mercy; wife psychology; self-esteem.

* **E. Mail :** a_zegaoua@yahoo.fr

مقدمـة:

إن الرحمة بين الأفراد من أهم المبادئ التي اعتمدتها الشريعة الإسلامية، كمنهاج يساهم في تنظيم حياة الناس ككل، ويقوي روابط المجتمع، وبما أن الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع، فإن تمتين الروابط بين أفرادها ينطلق من الزوجين في الأساس، فالأسرة فضاء يجمع بين الالتزام "الميثاق الغليظ" وعناصر المودة والرحمة والشفقة على أهل البيت، هكذا سنّ الدين الإسلامي الرابطة التي تحكم أفراد الأسر، علاقة يسودها الوئام والثقة والاطمئنان والسكينة خاصة بين الأزواج يقول تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.[الروم:21]

إذن الأصل في الزواج، أنه مبني على المودة والرحمة يعامل فيه الزوج زوجته بلين وعطف فهي شريكة حياته وأم أولاده، يقول ابن كثير رحمه الله في كتابه "تفسير القرآن العظيم": (ومن آياته سبحانه الدالة على عظمته وكمال قدرته أنْ خلقَ لكم من جنسكم إناثًا تكون لكم أزواجًا؛ لتسكنوا إليها، ولو أنه تعالى جعل بني آدم كلَّهم ذكورًا، وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم؛ إما من جن أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس، ثم من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهنَّ مودة وهي المحبة، ورحمة وهي الرأفة، فإنّ الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو الرحمة بها، بأن يكون لها منه الولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما وغير ذلك).[تفسير ابن كثير،(309/6)]

ولا شك أن لأنواع التعامل هذه أثرا على نفسية الزوجة، بحكم العلاقة الحميمية التي تربطها بزوجها، كما وتحمل انعكاسا على نظرة الزوجة لنفسها وعلى مستوى تقديرها لذاتها، من هذا المنحى ينطلق البحث بطرح مشكلة الدراسة التالية:

الإشكالية:

ما أوجه رحمة الزوج بزوجته وشدتها؟ وما انعكاساتها على نفسية الزوجة وعلى مستوى تقديرها لذاتها؟ وهل توجد فروق في أوجه رحمة الزوج بزوجته تعزى لبعض المتغيرات الدخيلة؟

تساؤلات الدراسة:

1. إلى أي مدى تتوفر أوجه رحمة الزوج بزوجته؟
2. هل توجد فروق دالة في أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم تبعا لمستوياتهم التعليمية؟
3. هل توجد فروق دالة في أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم تبعا لمدة الزواج؟
4. ما مستوى الآثار النفسية لمجمل الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن؟
5. ما مستوى تقدير الذات لدى الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن؟

فروض الدراسة:

1. نتوقع أن تكون أوجه رحمة الزوج بزوجته ذات شدة غالبة التردد.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم بين عينة الدراسة تعود لمستوياتهم التعليمية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم بين عينة الدراسة تعود لمدة الزواج.
4. نتوقع مستوى مرتفع في مقياس الآثار النفسية لمجمل الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن.
5. نتوقع مستوى مرتفع لتقدير الذات لدى الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على نموذج من نماذج رحمة الأزواج المسلمين بزوجاتهم.
- التعرف على أوجه التعامل الرحيم بين الزوج وزوجته كما تعبر عنها الزوجة(من وجهة نظرها)، وشدة ترددها.
- التعرف على الآثار النفسية الناجمة عن أوجه معاملة الزوج لزوجته.
- الكشف عن مدى انعكاس التعامل الرحيم للزوج على مستوى تقدير الذات للزوجة.

تحديد مصطلحات الدراسة:

أوجه الرحمة: هي العلاقات الحميمية بين الزوجين والقائمة على تلبية مختلف الحاجات كالحنان والإخلاص والحب، وفي الدراسة الحالية يتم التعامل إجرائيا مع مفهوم أوجه الرحمة من خلال المقياس المعد لذلك والمتكون من بعدين أساسيين: المعاملات الرحيمة المعنوية والمعاملات الرحيمة المادية.

الآثار النفسية: هي نتاج لعملية تغير في المواقف والاتجاهات عند الأفراد في القضايا والقيم وأنماط السلوك من خلال(المعلومات) الصحيحة أو المشوهة أو حتى الكاذبة للتغير سلبا أو إيجابا، رفضا أو قبولا حبا، أو كرها بناء على المعلومات التي تتوفر للإنسان(الساعدي،2001، 16)، وإجرائيا هي الدرجة العامة التي تحصل عليها الزوجات المستجوبات من استبيان معد لهذا الغرض.

تقدير الذات: هي رؤية الفرد اتجاه نفسه والحكم على إمكانياته، كفاءاته، قدراته، ويختلف تقدير الذات لدى الأفراد حسب ثلاث مستويات: تقدير ذات مرتفع، تقدير ذات متوسط وتقدير ذات منخفض، وإجرائيا هو الدرجة العامة التي تحصل عليها الزوجات من خلال مقياس روزنبارغ(Rozenberg) المكون من عشر (10) فقرات.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1. أوجه رحمة الزوج بزوجته:

تعتبر العلاقات الحميمية بين الأزواج أفضل أشكال حاجات الفرد للحنان والصحبة والاخلاص والعاطفة والجنس.(بلميهوب وبدوي ومادي،2009)

وتذهب أبو سكينة ومنال(2011) أن بناء الاستقرار الزواجي وتحقيق التوافق بين الزوجين يقوم على مجموعة من المفاهيم الأساسية، منها:

1- الحب: باعتباره الطاقة المفعمة بالحنان والعطف.

2- التفاهم: فهو عملية وصل بين الطرفين ويسهل سبل الالتقاء في التفاصيل ويجنب الطرفين النزاع الدائم.

3- التعاون: فكل طرف ينبغي أن يكون سندا للطرف الآخر، ويدفعه للأمام للنجاح، كما يتطلب التعاون أحيانا بعض التنازلات حتى يحافظ الزوجان على مستوى من الاستقرار والتوافق النفسي.

4- الصداقة: وهي الكلمة التي تشمل كل الصفات السابقة المتعلقة بالمفاهيم الإيجابية الأساسية في العلاقة الزوجية، وهي تعني الاحترام المتبادل القائم على التفاهم والانتماء الذي يتضمن الالتزام المعنوي بأواصر العلاقة الحميمية.

وفي الواقع توجد الكثير من المظاهر المعبرة عن رحمة الزوج لزوجته، وتلعب متغيرات عديدة في ذلك من قبيل الثقافة والمستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي للأسرة، مستوى التدين للطرفين، الأولاد نمط الشخصية والمزاج العام، البناء النفسي للزوجين، لذلك يبقى مفهوم الرحمة والمودة خاضع لهذه العوامل ومن خلال الأدب التربوي والسياق الانثروبولوجي والثقافي للمجتمعات العربية والإسلامية يمكن تحديد أوجه رحمة الزوج لزوجته في:

1- الحب والتقدير: فالحب هو أساس بناء عاطفة الرحمة، ولا يمكن تصور حياة مستمرة لمشروع الأسرة في غياب الحب والتقدير بين الطرفين، والحب بمثابة أوكسجين لهذا المشروع. وقد دلت دراسة ستروس strauss على عينة من الشباب والفتيات(373) والمتزوجين بالفعل منذ أقل من سنة؛ أن قائمة بأهم الحاجات التي كانوا يأملون إشباعها عن طريق الزواج جاءت الحاجة(إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال والنساء، بينما جاءت الحاجة(إلى شخص أبوح له بأسراري) في المرتبة الثانية فالحب دافع قوي نحو التعاون في مواجهة مشكلات وإحباطات الحياة.

2- السكينة بين الزوجين.

3- تحسيسها بقيمة ذاتها، كيانها، وجودها كشريك وأنثى.

4- احتواء الزوج للزوجة.

5- مساعدتها عند الحاجة.

6- الاحترام المتبادل بين الزوجين.

7- تقدير الزوج لزوجته بمشاركتها الأفكار.

8- عدم تهميش الزوجة والاستماع إلى آرائها وأفكارها.

9- الاعتراف بفضلها وجميلها.

10- عدم خدش أو جرح مشاعرها سواء بالفعل أو بالقول.

11- المؤانسة عند الشدة.

12- مراعاة أحوالها وظروفها.

2. الآثار النفسية الناجمة عن أوجه التعامل الرحيم للزوج مع زوجته:

قد يساهم تراجع منسوب طاقة الرحمة والمودة الحميمية بين الزوجين إلى ارتفاع الاختلافات الزوجية وتتكدر العلاقات البينية مما ينتج عنه ظهور أعراض غير صحية على المرأة ويشير عكاشة(2003) في هذا الصدد إلى أنه تكثر الأعراض الهيستيرية لدى الأشخاص غير المتوافقين زواجيا نتيجة الفشل في تحقيق أهداف الزواج من حب واستقرار وأمن نفسي وكثرة المشكلات الزوجية والأسرية كما تذهب ونوغي(2014) إلى أن المرأة غير المتوافقة زواجيا تلجأ إلى توهم المرض وبطرقة لا شعورية للهروب من مظاهر سوء التوافق الزواجي التي تعايشها مثل إهمال الزوج لها، وقد أكدت دراسة نورفل أنه كلما كان الزواج حسنا زادت سعادة المرأة المتزوجة، في حين أن ارتفاع مستوى الخلاف وسوء العلاقة بين الطرفين يسبب الشعور بعدم الأمان والقلق والاكتئاب والإرهاق العصبي وعدم الاتزان النفسي والوجداني والخوف من المستقبل والشعور بالضياع وعدم القدرة على تحمل التبعات إزاء شريك الحياة. (بلميهوب،2004)

وعموما يمكن أن نحدد مجموعة من الآثار النفسية الناتجة عن التفاعل الإيجابي بين الزوج والزوجة والمركز على عاطفة الرحمة فيما يلي:

- الاتزان النفسي.
- الرضا الزواجي.
- التفاؤل والسعادة.
- الراحة والسكينة النفسية.
- السعادة النفسية التي تنعكس على الأبناء.
- تحقيق جو أسري مفعم بالحياة والسعادة.
- العطاء اللامتناهي من طرف الزوجة(رحمة، تسامح).
- الاستمرارية وحب الحياة.

ذلك أن المشروع الأسري يستمر بقدر العلاقة الوشائجية بين الطرفين والحب الذي يبديه لبعضهما البعض، وقد أثبتت دراسات سابقة أن الأشخاص السعداء في زواجهم يقاومون البطالة المفاجأة غير المتوقعة بشكل أفضل من الأزواج غير السعداء.

3. تقدير الذات لدى الزوجة وانعكاس التعامل الرحيم للزوج عليه:

يعد مفهوم الذات أساس الصحة النفسية والتوافق النفسي للأفراد في الحياة، فالشخص يستمد معنى حياته وكينونته من المفهوم الذي يكونه عن نفسه والصورة التي يعطيها الآخرون عنه، كما أن التفاعل الإيجابي في سياق العلاقات الاجتماعية يساهم في بلورة مفهوم ذات إيجابي وهو ما يشعر الفرد بالسعادة

والارتياح، وقد دلت دراسات عديدة أن تقدير الذات يفسر ما نسبته(45.8%) من التنبؤ بحب الحياة، كما يساهم بقوة في ارتفاع الرضا عن الحياة لدى الفرد(تلمساني،2015) وتحسين جودة الحياة لديه(أدم والجاجان،2014)، في حين توصلت دراسة عبد المعطي والدسوقي(1993) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي(الحب المتبادل، الرضا والسعادة بين الزوجين) وتقدير الذات لدى عينة الزوجات، وانطلاقا من كون مفهوم الرحمة ينطوي على مكونات أساسية تتعلق بالحب والتسامح والألفة وتبادل المشاعر الإيجابية؛ فإنه بالضرورة يؤدي دورا كبيرا في إحساس الزوجة بالرضا عن الذات وشعورها بالاعتراف والتقدير.

الدراسات السابقة:

دراسة نادية سراج(2016): هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا الزواجي والتواصل العاطفي على ضوء عدد سنوات الزواج وعدد الأبناء وأعمارهم، أجريت الدراسة على عينة متكونة من(203) زوجة، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الرضا الزواجي والتواصل العاطفي، وكشفت عن وجود فروق في الرضا الزواجي لصالح الزوجات الأطول من ثماني سنوات في مدة الزواج، كما بينت النتائج وجود فروق في التواصل العاطفي لصالح الزوجات اللاتي مدة زواجهن(17-25 عاما) ولصالح المتزوجات بدون أطفال.

دراسة رغد ودوبا(2016): هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي وتكونت عينتها من(232) زوجا وزوجة من مدينة دمشق، وأشارت النتائج إلى أن مهارة فهم الانفعالات البينشخصية هي السائدة لدى أفراد العينة تليها التكيفية، المزاج الإيجابي العام، إدارة الضغوط، الانطباع الإيجابي العام، ثم فهم الانفعالات الشخصية، وأكدت النتائج إلى وجود علاقة بين التوافق الزواجي وكل من فهم الانفعالات البينشخصية وفهم الانفعالات الشخصية والمزاج الإيجابي العام.

دراسة الخطايبة(2015): هدفت إلى التعرف على مقومات توافق الحياة الزوجية وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية، أجريت على عينة مكونة من(388) زوجا وزوجة، توصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزواجي عند الذكور أعلى من الإناث، وجاءت مقومات التوافق الزواجي كالتالي: المحافظة على المسائل الرومانسية والجمالية كالنظافة والتزين، المحافظة على السلوكيات الدينية والالتزام بها بين الأزواج، حرص الأزواج على أمن العلاقات بينهم وقيامها على الاحترام وتفهم كل منهم لحاجات الآخر، عدم الشكوى والضعف أمام المواقف والتحديات المثيرة ومنع تدخل الآخرين في حلها، التوافق الفكري والعلمي بين الزوجين.

دراسة وتد وحميدة(2015): حاولت التعرف على مدى العلاقة بين تحقيق التوقعات المسبقة من الزواج ومدى التوافق والرضا الزواجي بعد الزواج، تكونت عينة الدراسة من(922) من الأزواج والزوجات وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين تحقيق التوقعات المسبقة من الزواج وبين التوافق الزواجي في الحياة الزوجية، مما يعني أنه عند توافق سلوك الزوج/ة مع توقعات الشريك يصبح التوافق الزواجي ممكنا وتكون المحصلة في الرضا والانسجام الزواجي.

دراسة الصغير(2014): بحث الدراسة تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية، أجريت الدراسة على عينة من النساء مكونة من(53) امرأة، توصلت النتيجة إلى وجود ارتباط بين أساليب المعاملة الزوجية السوية والتوافق الزواجي، وأكدت أن تجاهل حاجة الزوجة إلى الفهم يؤدي بها إلى النظرة للزوج باعتباره معاندا فاتر الهمة ومؤذي لها، ووجدت ارتباط موجب عند الزوجات بين درجة تجاهل بعض الحاجات الفعلية للزوجة وهي تجاهل إرضاء حاجتها إلى الفهم، القبول الثقة وبين الانسحاب من الحياة الزوجية، كما ارتبط تجاهل حاجة الزوجة إلى الفهم أيضا بمشكلة العناد والغيرة في الحياة الزوجية.

دراسة محمود(2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الخلافات الزوجية وانعكاساتها على الأسرة وتوصل الباحث إلى أن الخلافات الزوجية لها آثار سلبية على الزوج والزوجة والأبناء من خلال تأثيرها على الراحة النفسية وروح المحبة والتسامح بين الطرفين، وبينت الدراسة أن الخلافات الناجمة عن انعدام المودة والرحمة بين الزوجين كان ترتيبها الثامن.

من خلال هذا العرض للدراسات السابقة أمكننا ملاحظة أن جميعها تناولت موضوع الرحمة في إطار مفهوم التوافق الزواجي أو الرضا الزواجي، ولم تتطرق إليه كمفهوم منفرد ومستقل له مكوناته الأساسية، كما تناولت دراسة محمود الخلافات الزوجية من حيث كونها نتاج لانعدام الرحمة والمودة بين الزوجين، وقد أكدت جميع الدراسات على أهمية التوافق الزواجي والتي تشكل الرحمة والود عناصر أساسية في تركيبته استفاد الباحثان من هذه الدراسات في وضع تصورهما لمفهوم الرحمة وبناء أدوات البحث والكشف عن ارتباطه بمفهوم بتقدير الذات ضوء متغير مدة الزواج والمستوى التعليمي للزوجات.

والشكل التالي يوضح العلاقات الخاصة بنموذج البحث المقترح:

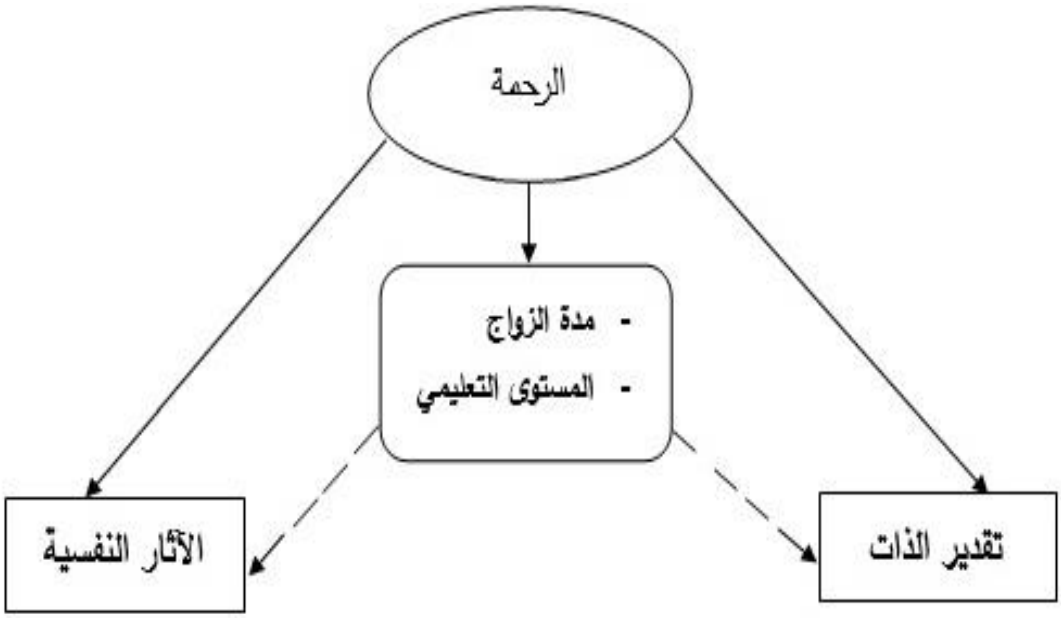

شكل(1) العلاقات الخاصة بنموذج البحث المقترح

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع دراسة مثل هذه الظواهر الاجتماعية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تم اعتماد الطريقة المقصودة في اختيار أفراد عينة البحث، ممثلة لخصائص المجتمع، بلغ عددها (188) زوجة من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية والتي تختلف فترات ومدد زواجهم ويختلف عدد أبنائهم شريطة أن تكون أسرة كاملة التشكيل تضم الزوجين وممن لديهم الأولاد، حيث تم استثناء الأسر التي يعيش فيها الأزواج متفرقين أو مطلقين واستبعدت الأسر التي لا تضم أطفالا.

جدول(1) خصائص العينة

توزيعها وفق سن الزوجة			توزيعها وفق مدة الزواج		
الفئة	ك	%	الفئة	ك	%
أقل من 30 سنة	53	28.19	أقل من 5 سنوات	56	29.78
30-50 سنة	108	57.45	5-15 سنة	64	34.04
أكثر من 50 سنة	27	14.36	أكثر من 15 سنة	68	36.17
المجموع	188	100	المجموع	188	100

من خلال الجدول يتبين أن أكثر من نصف أفراد العينة هم في فترة الشباب وفترة الخصوبة والإنجاب وفترة النشاط والديناميكية، كما أنهم يتوزعون على فئات التوزيع وفق مدة الزواج توزيعا يكاد يكون متساويا، مع تسجيل قدر أكبر بقليل ممن قد مر على زواجهم أكثر من(15) سنة.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم اعتماد ثلاث أدوات بحث لجمع المعطيات:

الأداة(1): استبيان أوجه رحمة الزوج بزوجته موجه للزوجات(من تصميم الباحثة)، يتكون الاستبيان في صورته النهائية من(34) فقرة تم استنباطها من:

- مما جاء في أحكام الشريعة الإسلامية من أوجه تعامل الزوج مع زوجته، كما يفترض أن تكون بين الأزواج.
- أدبيات البحث ومن مجموعة الدراسات السابقة حول الموضوع.

ويتألف الاستبيان من بعدين رئيسين: المعاملات الرحيمة المعنوية والمعاملات الرحيمة المادية.

الأداة(2): مقياس الآثار النفسية(من تصميم الباحثة): يتألف من تسع(9) فقرات ذات بعد الواحد.

وقد تم حساب الصدق لكلا الأداتين عن طريق الصدق الظاهري، حيث أدخلت تعديلات على الفقرات بناء على الملاحظات التي قدمها المحكمين، كما تم التأكد من الثبات عن طريق ألفا كرونباخ حيث كانت درجة الثبات عالية.

الأداة(3): مقياس "روزنبارغ" Rozenberg لقياس تقدير الذات: اعتمد الباحثان للكشف عن مستوى تقدير الذات لدى الزوجة اختبار روزنبارغ المكون من عشر(10) فقرات، خمس فقرات موجبة وأخرى سالبة والمقياس مصمم على طريقة ليكرت بأربعة بدائل(موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مرتفعة وجيدة على البيئة الجزائرية.(بن دهنون وماحي،2014)

الأساليب الإحصائية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- اختبار "ت" لحساب الفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين.
- اختبار تحليل التباين الأحادي"ف".

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الأولى والتي نصها: نتوقع أن تكون أوجه رحمة الزوج بزوجته ذات شدة غالبة التردد.

جدول(2) متوسطات فقرات استبيان ربات البيوت وشدة الدرجة

الرقم	الرتبة	مدى توافر أوجه الرحمة من قبل الزوج حسب ربات البيت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الدرجة
25	1	يحفظ أسراري	2.56	0.96	غالبة التردد
22	2	يشعرني أنني سيّدة في بيته	2.46	0.95	غالبة التردد
30	3	من رحمة زوجي بي أنه يقوم بجميع مسؤولياته تجاهنا	2.33	1.34	غالبة التردد
17	4	معاملته لي معاملة احترام وتقدير	2.31	1.60	غالبة التردد
8	5	يهتم بي زوجي أكثر من العادة في فترة الحمل	2.20	1.06	غالبة التردد
26	6	يحسن زوجي إلى كل من أحبه	2.19	1.04	غالبة التردد
5	7	يشعرني بأهمية وجودي في البيت	2.18	1.04	غالبة التردد
2	8	يوفر لي زوجي كل ما أحتاج إليه ماديا فأنا مكرمة عنده	2.15	1	غالبة التردد
23	9	من رحمة زوجي بي أنه يترك لي حرية الاختيار والقرار	2.06	0.42	غالبة التردد
20	10	يتفهم مزاجي السيّء خلال فترة الحيض والنفاس	2.05	1.14	غالبة التردد
9	11	حتى عندما أختلف معه فإنه لا يُبْخِسُني حقّي	2.05	1.05	غالبة التردد

27	12	يساعدني على عبادة الله وقيام الليل	2.04	1.26	غالبة التردد
32	13	يتألم زوجي لآلامي عندما أمرض	2.02	0.97	غالبة التردد
34	14	أعلم أن زوجي يضحي بكل شيء لأجلي	2.02	1.84	غالبة التردد
16	15	يساعدني على برّ والديّ	2	1.06	قليلة التردد
14	16	يُغدِقُ علي بالحنان والعطف	2	1.05	قليلة التردد
19	17	معاملته لي لينة (مرنة)	1.99	1.03	قليلة التردد
7	18	من رحمته بي أنه يتواصل ويتحاور دوما معي	1.98	1.34	قليلة التردد
13	19	يهتم زوجي بما أحب وأكره	1.94	1.01	قليلة التردد
31	20	يُعدِّد محاسن أخلاقي لأهله	1.94	1.10	قليلة التردد
28	21	يخدمني في مرضي وهو راض	1.91	1.16	قليلة التردد
24	22	يحنو علي كلما شعرت بالإجهاد (التعب الناجم عن الضغط)	1.90	1.12	قليلة التردد
29	23	حتى عندما أختلف معه فإنه يسامحني بسرعة	1.89	0.85	قليلة التردد
6	24	يحرص على سماع شكاويَّ وهمومي	1.87	1.96	قليلة التردد
15	25	يتغاضى عن الصفات التي يكرهها فيّ	1.84	1	قليلة التردد
33	26	حتى وإن كره مني زوجي أمرا فإنه ينظر إلى إيجابياتي الأخرى	1.82	0.97	قليلة التردد
21	27	لا يذكر عيوبي أمام أبنائنا	1.81	1.09	قليلة التردد
1	28	يسمعني زوجي الكلام الطيب	1.81	1.03	قليلة التردد
12	29	لا يُلزِمُني ما لا أطيق	1.78	1.07	قليلة التردد
18	30	يراعي مشاعري وعواطفي	1.76	1.07	قليلة التردد
11	31	يساعدني في تربية الأبناء	1.75	0.99	قليلة التردد
4	32	يشكرني على صنيعي وإن كان قليلا	1.68	1.10	قليلة التردد
10	33	يأخذني زوجي في خرجات سياحية لِيُرفِّهَ عني	1.47	1.05	قليلة التردد
3	34	يهُبُّ لمساعدتي في أشغال البيت دون أن أسأله	0.98	1.15	منخفضة جدا

لقد تم ضبط بدائل الإجابة وفق سلم ليكرت الرباعي: "دائما، غالبا، أحيانا، أبدا" وعن تصحيح إجابات أفراد العينة، تم إعطاء الدرجات(3، 2، 1، 0) على التوالي.

ولتقييم الدرجة على الاستبيان احتساب طول كل فئة، من خلال البحث أولا عن المدى:

1/ المدى = أكبر قيمة لبدائل الإجابة – أصغر قيمة لبدائل الإجابة، وعند التطبيق تكون: 4 – 0 = 4

2/ طول الفئة = المدى / عدد بدائل الأداة، وعند التطبيق تكون: 4/ 4 = 1

لنحصل في الأخير على هذا التصنيف للاستعانة به عند تفسير النتائج:

0 – 1 درجة منخفضة جدا.

1.01 – 2.01 درجة قليلة التردد(أقل من المتوسط).

2.02 – 3.02 درجة غالبة التردد(فوق المتوسط).

3.03 – 4 درجة مرتفعة جدا.

من خلال الجدول يتبين أن أوجه التعامل الرحيم للأزواج بزوجاتهم والتي حصلت على أعلى المتوسطات هي ذات شدة غالبة التردد، مما يعني تحقق الفرضية فقد أقرت الزوجات أن أهم معاملة رحيمة تتلقينها من قبل أزواجهن، أنهم يحفظون أسرارهن، ويشعرونهن بسيادتهن في البيت الأسري، كما يتلقين معاملة احترام، ويلقين اهتماما أكبر في فترات حملهن، كما ويشعرها بأهمية وجودها بالبيت وبقوم بإكرامها من خلال توفير الأمور المادية التي هي بحاجة إليها، ويتيح لها حرية اتخاذ القرارات بالبيت من قبيل شؤون الأبناء وتسيير ميزانية البيت وفي المقابل يخل الأزواج ببعض مسؤولياتهم(مسؤوليات غير مادية) تجاه زوجاتهم فتوفير الحنان والعطف ذكرته الزوجات في المرتبة السادسة عشر، وهي معاملة قليلة التردد كما أنهم لا يعينهن على بر آبائهن إلا قليلا وهذه النتائج تبين أن أوجه رحمة الزوج بزوجته هي معنوية بالدرجة الأولى، وتعكس الترابط الروحي بينهم، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة ستروس حيث وجد أن الحاجة(إلى شخص يحبني) هي أول الحاجات لكل من الرجال النساء المتزوجين بينما جاءت الحاجة(إلى شخص أبوح له بأسراري) في المرتبة الثانية.(بلميهوب،2009)

وعن أوجه الرحمة القليلة التردد لدى الأزواج كما عبرت عنها الزوجات، فإنهن قليلا ما يسمعن الكلام الطيب، أو عبارات الشكر على صنيعهن، كما أنهم قليلا ما يتحاورون معهن أو يهتمون بما يحببن أو يكرهن، ولا يميلون إلى سماع شكاويهن وهمومهن، وقليلا ما يساعدوهم في تربية الأبناء أو في أشغال البيت، وفي المقابل يعددون عيوب الزوجة أمام أبنائها، ولا يخدمونها في مرضها وهذا يبين جليا تمثلات الزوج لقيم الزواج المستلهمة من قيم المجتمع عموما، فحتى لعموم الأزواج الحديثي الزواج فالأمر سيان مما يظهر تعمق صورة أمه وأبيه وأدوارهما وطرق التعامل بينهما مما عايشه في ظل أسرته ومجتمعه.

2. عرض نتائج الفرضية الثانية والتي نصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم بين عينة الدراسة تعود لمستوياتهم التعليمية.

جدول(3) نتائج اختبار ف لتحديد الفرق بين المستويات التعليمية للأزواج وأثرها على التعامل مع الزوجات

البعد	المستويات التعليمية	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم	أمي	22	25.02	5.10	2.203	غير دالة
	ثانوية عامة	90	24.47	4.88		
	جامعي	76	24.95	5.02		

قيمة ف الجدولية عند درجتي حرية(02 و185) ومستوى دلالة(00.5) تساوي(3.00).

أظهرت النتائج عدم تحقق فرضية البحث، فلم تثبت الفروق ما بين الأزواج ذوو المستويات التعليمية العالية، وأولئك الذين لديهم مستويات أقل في معاملاتهم الرحيمة بالزوجات، فالكل يعامل زوجته بالطريقة ذاتها، حيث يحملون التمثلات السائدة في المجتمع، والسائدة داخل الأسر من أساليب المعاملة الوالدية التي خضعوا إليها بأنفسهم، ثم تقمصوها ما إن شبوا وأصبحوا أرباب أسر، وبالتالي لا نجد تأثيرا لما أخذوه من التعليم والمعرفة في حين نجد دراسة أخرى توصلت الى أن المستوى التعليمي يلعب دورا في الحفاظ على

الانسجام والتفاهم بين الطرفين(محمود،2010) ورغم أن الرحمة والتعاطف هي قيمة إنسانية يمارسها الفرد بغض النظر عن خلفيته الاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية والتعليمية، إلا أننا لا يمكن أن نغفل عامل المستوى التعليمي في إدارة الحياة الأسرية بما فيها الجانب النفسي والعاطفي بين الوالدين. فارتفاع المستوى التعليمي للزوجين أو لأحدهما يلعب دورا في إدارة العواطف الإيجابية وتفادي كل ما يعكر العلاقة ويسبب التنافر بين الزوجين وتشير دراسات عديدة إلى أن الانفعالات البينشخصية والقدرة على التكيف وإدارة الضغوط، والانطباع الإيجابي، وفهم الانفعالات الشخصية، هي مكونات أساسية للذكاء الوجداني؛ تؤثر إيجابيا على مستوى تقبل الزوجين لبعضهما البعض وإحداث التوافق الزواجي(عابدين ودوبا،2016)، وبطبيعة الحال هذه المكونات تختلف باختلاف المستوى التعليمي للأفراد.

عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي نصها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم بين عينة الدراسة تعود لمدة الزواج.

جدول(4) نتائج اختبار ف لتحديد الفرق بين مدة الزواج وأثرها على التعامل مع الزوجات

البعد	مدة الزواج	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم	أقل من 5 سنوات	56	20.13	7.22	3.447	دالة
	5-15 سنة	64	18.84	7.01		
	أكثر من 15 سنة	68	17.90	6.89		

قيمة ف الجدولية عند درجتي حرية(02 و185) ومستوى دلالة(00.5) تساوي(3.00).

أظهر اختبار هذه الفرضية تحققها عند مستوى دلالة(0.05)، لصالح الأزواج حديثي العهد بالزواج (أقل من خمس سنوات)، فكلما انخفضت مدة الزواج زادت أوجه الرحمة المعبر عنها من قبل الأزواج.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأزواج بُعيْدَ قرانهم، يتحلون بالمحبة لبعضهم البعض، ويُبدون انبهارا يُترجَمُ في شكل رقة كبيرة في التعامل مع قريناتهم الجدد، وتجر هذه المحبة مودة وألفة، تنعكس في معاملات رحيمة تتلقاها الزوجات من قبل أزواجهن ولكن أوجه الرحمة هذه تبدأ بالنقصان مع مرور السنوات حيث ينخفض وهج المحبة، وتتغير المعاملات الرقيقة، لتقسى مع الزمن، وتدخل زمرة الروتين اليومي، من جهة أخرى نجد أن العلاقات العاطفية ومستوى المودة والرحمة قد تتأثر بعدد الأطفال وهذا ما توصلت اليه نادية سراج(2016)؛ حيث وجدت أن التواصل العاطفي كان لصالح الزوجات دون أطفال.

وأظهرت دراسة أخرى أن أعلى نسب الخلافات الزوجية وتراجع الرحمة والحب بين الزوجان جاءت لذوي مدة زواجهم الواقعة بين(12-17)(محمود،2010) والنتيجة الحالية تعززها كذلك دراسة ستروس التي وجدت أن الحاجة إلى الحب والتقدير كانت مرتفعة لدى عينة الشباب والفتيات حديثي العهد بالزواج (بلميهوب، بدوي ومادي،2009) في حين تؤكد دراسة شران(Schrann) والتي هدفت إلى قياس الرضا الزواجي خلال الشهور الأولى من الزواج على عينة قوامها(232) من المتزوجين حديثي الزواج أن غالبية

المتزوجين حديثا كانوا من الراضين في حياتهم الزوجية، وفقط(11%) منهم أقروا بوجود بعض المشكلات والخلافات.(الطلاع والشريف،2011)

عرض نتائج الفرضية الرابعة والتي نصها: نتوقع مستوى مرتفع في مقياس الآثار النفسية لمجمل الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن، لقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول(5) درجات الآثار النفسية للزوجات

الآثار النفسية	درجة الآثار النفسية	ك	%
مرتفع	25 وأكثر	153	81.38
متوسط	24-17	28	14.89
منخفض	16 فأقل	7	3.72
المجموع	36	188	%100

الآثار النفسية: 9 أدنى حد / 36 أقصى حد

من خلال النتائج تبين تحقق الفرضية حيث أن معظم أفراد العينة أي الزوجات(81.38%)، قد أبدين ارتياحا نفسيا جراء معاملة الأزواج الرحيمة بهن، صحبه انخفاض في مستوى التوتر اليومي والشعور بالتفاؤل والسعادة، والاعتراف بفضل الأزواج عليهن، وهذا مؤشر للصحة النفسية للزوجات والتي يمكن أن تنعم بها كلما رحمها الزوج تتماشى النتيجة مع دراسة الداغر(2014) والتي وجدت أن مستوى الرضا الزواجي كان مرتفعا بنسبة(50.4%) وتعزز نتيجة الدراسة الحالية أيضا، ما توصل اليه كوردوفا (Cordova) من أن تبادل العواطف بين الزوجين يؤدى إلى ارتفاع مستوى الرضا الزواجي(ورد في الطلاع والشريف،2011) وما يمكن أن نستنتجه من خلال النتيجة الحالية وعلى ضوء الدراسات السابقة هو أن المعاملة الرحيمة للزوجة وإبداء اللطف والمؤانسة لها سيترك آثاره الإيجابية على الاتزان النفسي للزوجة ويجعلها أكثر ارتياحا وثقة في بناء مشروع الأسرة المشترك في حين نجد أن إهمال الحاجة إلى الرحمة والحب لديها، يؤدي بها إلى النظر إلى الزوج باعتباره معاندا فاتر الهمة ومؤذي لها، وهو ما تذهب إليه دراسة الصغير(2014) والتي وجدت ارتباطا موجبا عند الزوجات بين درجة تجاهل بعض الحاجات الفعلية للزوجة مثل تجاهل إرضاء حاجتها إلى الفهم، القبول، الثقة وبين الانسحاب من الحياة الزوجية في حين قد تكون الخلافات الزوجية هو ناجم عن انعدام المودة والرحمة بين الزوجين.(محمود،2010)

عرض نتائج الفرضية الخامسة والتي نصها: نتوقع مستوى مرتفع لتقدير الذات لدى الزوجات جراء المعاملة الرحيمة لأزواجهن.

جدول(6) درجات تقدير الذات لدى الزوجات

مستوى التقدير	درجات التقدير	ك	%
مرتفع	30 وأكثر	136	72.34
متوسط	29-21	51	27.12
منخفض	20 فأقل	1	0.53
المجموع	40	188	100

تقدير الذات: 10 أدنى حد / 40 أقصى حد

انعكست أوجه رحمة الزوج بزوجته هنا كذلك، حيث أفضت النتائج إلى أن نظرة معظم النساء أفراد العينة(72.34%) لأنفسهن ووصفهن لذواتهن، كان موجبا ومرتفعا لحد كبير فقد عبرت هؤلاء النسوة على أنهن يمتلكن مزايا حسنة تدفعهن إلى اعتبار أنفسهن موفقات وقادرات على القيام بأشياء مثل غالبية الناس، وهن في العموم راضيات عن أنفسهن، وهذا بفضل ما يتلقينه من معاملة رحيمة من قبل أزواجهن من جهة أخرى فالرحمة وإبداء الود للزوجة ينمي لديها ثقتها بالنفس وقدرتها على مواجهة أية أحداث طارئة قد تصيب الاستقرار الزواجي، كما يجعلها أكثر شعورا بالمسؤولية وتحمل الأعباء، وقد أشار (مكلفين وغروس،2002، 180) إلى أن النساء قد يشعرن بأن القسط الأعظم من مسؤولية إنجاح العلاقة الزوجية يقع على عاتقهن، وأنهن مسؤولات عما يعتري العلاقة من مشكلات، وعندما تفشل العلاقة فإنهن يلقين اللوم على أنفسهن.

خاتمة:

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث عن أهمية موضوع المعاملة الرحيمة التي يمارسها الأزواج وآثارها على نفسية الزوجات كما ساهمت الدراسة في إبراز دور الرحمة والمودة في تقدير الذات لدى المرأة وتوصلت إلى تحديد مجال تأثير متغير مدة الزواج والمستوى التعليمي في تقييم أوجه رحمة الأزواج بزوجاتهم وظهر أن موضوع الرحمة جدير بالبحث للوصول إلى مكوناته النفسية والمعرفية والسلوكية قصد التمكن من الوقوف على تأثيره على متغير تقدير الذات وجودة الحياة بصفة عامة.

وقد ساهمت الدراسة الحالية في إثراء موضوع الرحمة ضمن مجال علم النفس الإيجابي وتطوير ما يعرف حاليا بجودة الزواج The Quality of Marriage القائم على مفهوم الرحمة والمودة والوشائج العاطفية والروحية بين الزوجين ويبقى التأكيد أن اشباع الدافع النفسي والعاطفي للمرأة يساهم أكثر في توطيد العلاقة البينية وتحقيق الاستقرار النفسي والأسري معا، وصدق سبحانه وتعالى في قوله: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.[الروم: 21]

التوصيات:

من أهمها نورد ما يلي:

– تضمين المناهج التعليمية قيم الرحمة والمودة بين الأزواج لتعزيز التمثلات الإيجابية لدى الناشئة فتطغى على التمثلات السلبية التي يتقمصونها من محيطهم العائلي.

– العمل على توعية المقبلين على الزواج باعتماد أساليب الإرشاد الزواجي، ومن خلال دورات إرشادية تدريبية على أسس التعامل الرحيم بين الأزواج، وأيضا من خلال اعتماد النظرية المعرفية العقلانية في الإرشاد، حيث يتم العمل على تغيير التمثلات المعرفية(قيم، أعراف، تقاليد...إلخ)، التي ورثها الشباب عن أسرهم وعن مجتمعاتهم حول أساليب التعامل مع زوجة المستقبل.

– اعتماد دورات تحسيسية متواصلة في أوساط الأزواج، خاصة ممن تجاوزوا فترة الخمسة عشرة سنة زواج بالرجوع إلى أساليب الإرشاد الأسري والإرشاد الديني، حول أهمية المعاملة الرحيمة بالزوجة لما لها من انعكاسات موجبة على نفسية الزوجة ونظرتها لنفسها التي تدعم صورة الذات لديها وترفع مستوى تقدير الذات، كما ويعمل ذلك على إطالة عمر الزواج، وتفادي تصدعه من قبل عامل الروتين اليومي وإهمال الزوجة.

– إدراج دراسات مماثلة في مجتمعات عربية أخرى لتأييد نتائج البحث أو الكشف عن عوامل أخرى دخيلة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أبو سكينة، نادية ومنار، عبد الرحمن خضر (2011). *العلاقات والمشكلات الأسرية*. مصر: دار الفكر.

بلميهوب، كلثوم، بدوي، مسعودة وولد مادي، ليديا(2009). أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء. *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*. العدد 21–22. 8–26

بلميهوب، كلثوم(2004). *عوامل الاستقرار الزواجي: دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجيا*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر.

بن دهنون، سامية وماحي، إبراهيم(2014) الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*. جامعة ورقلة. العدد 16. 69–86

تلمساني، فاطمة(2015). الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة المدرسة العليا بوهران. *مجلة الباحث*. 6(11). 112–124.

الداغر، أروى أحمد(2014). *تقديم الذات والتسامح كمتغيرات منبئةً بالرضا الزواجي لدى عينة من المتزوجين حديثا*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق.

الساعدي، فاضل شاكر حسن(2001). *الأثر النفسي*. العراق: مطبعة العاني.

الطلاع، عبد الرؤوف أحمد والشريف، محمد يوسف(2011). الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية*. 19(1). 239–276.

عبد المعطي، حسن ودسوقي، راوية(1992). التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب. *مجلة علم النفس*. العدد 28. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

عبد الخالق، أحمد محمد(2017). السعادة وتقدير الذات بوصفها منبئات لحب الحياة لدى عينة من المراهقين. *مجلة الطفولة العربية*. 18(7). 29-35

عكاشة، أحمد(2003). الطب النفسي المعاصر. مكتبة الأنجلو مصرية. القاهرة.

كاوجة، محمد الصغير(2014). تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد 16. ورقلة.

نوغي، فطيمة(2014). *أثر التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأعراض النفسية لدى المرأة من خلال اختبار MMPI2*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بسكرة.

مكلفين، روبرت وغروس، رتشارد(2002). *مدخل إلى علم النفس الاجتماعي*. ترجمة: ياسمين حداد وآخرون. عمان: دار وائل.

موسى، رشاد على عبد العزيز وآخرون(2003). *علم نفس المرأة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمود، حاتم يونس(2010). الخلافات الزوجية وانعكاساتها على الأسرة دراسة ميدانية على مدينة الموصل. *مجلة دراسات موصلية*. العدد30. 115-154.

وتد، صلاح الدين علي وحميدة، آلاء حازم(2015). العلاقة بين تحقيق التوقعات من الزواج وبين التوافق والرضا في الحياة الزوجية لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية. *مجلة جامعة*. 13(2). 53-76

كيفية توثيق المقال:

زقاوة، أحمد وياسين، أمينة(2018). أوجه رحمة الزوج بزوجته وانعكاساتها على نفسية الزوجة ومستوى تقديرها لذاتها. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(2). 11-35.